الممارسة اللغوية والبلاغية ودورها التأثيري والتأثري في الإعلام الحديث

The practice of linguistics and rhetoric and itsrole in the influence of modern journalism

د بلقاسم بن عودة

تاريخ الإرسال: 2021/03/10	تاريخ القبول: 14 / 04 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021

الملخص:

اللغة هي الوعاء التي تصاغ فيه المضامين المراد إيصالها لفئة معينة من المجتمع ، وكل من قدم مادة معينة ولو كانت جيدة منظمة ولم تكن بلغة جيدة جميلة فهي كمن يقدم أكلة شهية في طبق مكسور ، ومما لا شك فيه أن ثمة تلازم كبير بين اللغة والاعلام، وحتى تصل الفكرة للمجتمع لابد للباث من إيجاد الصيغة التي ترقى لمستوى المجتمع حسب تطلعات.

ومن هذا المبدأ يمكن القول بأن جمال اللغة هي وسيلة مهمة لدى الباث لتكون بضاعته رائجة في الفئة المستهدفة لدى القارئ في شتى مجالاتها من حيث المعنى ومن حيث الصور المنتقاة ومن حيث جمال العبارة الشكلي والمعنوي على السواء ، وهنا نكون قد طرقنا باب البلاغة اللغوية وعلاقتها بمضمون الرسالة لا سيما مقتضى الحال الذي هو أساس التواصل السوي الذي يصل بالمتلقي إلى درجة الاقناع . ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية : إلى أي مدى تساهم البلاغة اللغوية بصفتها وسيلة مهمة في الرسالة لإيصال المحتوى إلى الفئة المستهدفة ؟ وما الآليات اللغوية المتبعة في هذا المجال لتحقيق الاقناع لدى المتلقي ؟

المؤلف المرسل: د بلقاسم بن عـــــودة ***nourdz14@yahoo.fr***

جامعة عبد الرحمن بن خلدون تيارت الجزائر *nourdz14@yahoo.fr*

للإجابة على هذا التساؤل وغيره من التساؤلات المتبقية نود دراسة هذا الموضوع بمنهجية وصفية تحليلية للوقوف على أهم الاشكالات فيه بالتشخيص والإجابة على الاشكالية المطروحة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة – التواصل – الحجاج – الاقناع – المعاني – البيان – البديع – مقتضى الحال – الباث – المتلقي

.Abstract:

A language is a vessel that contains the message to be conveyed to a given class of society. Submitting a linguistically flawed article, however valuable and organized it may be in its content, is akin to presenting gourmet food in damaged china. There is no doubt that there is a great correlation between language and media, and in order for an idea to be transmitted, the author must use formulas that live up to the community's aspirations.

From this principle it can be said that the use of a sophisticated language is an important tool for the author to make their content popular within the target audience in all fields in terms of meaning, imagery, and ingenuity both in shape and content. Then we would have reached the step of linguistic rhetoric and its relationship to the content of the message conveyed, and how proper delivery fosters a meaning that is accurate enough that it can be convincing. Hence, the issue that can be raised is: to what extent does language rhetoric contribute to conveying an important message to its target audience? And what are the linguistic mechanisms used in this field to achieve persuasion؟

To answer these questions and other pertaining interrogations, we shall study this topic with a descriptive and analytical methodology to shed a light on the most pertinent issues, and singling them out in order to provide an answer to the issue posited .

***Key words**: rhetoric - communication - argumentations - persuasion - meaning - statement - ingenuity - necessity - the author - the target reader.*

مقدمة:

اللغة هي وسيلة التواصل بين مختلف شرائح المخلوقات حيث يتم بواسطتها عملية الارسال والتلقي للوصول إلى المفاهيم الدلالية التي يمكن أن تكون سببا في التعايش بمختلف مستوياته، وحتى تكون اللغة ذات معاني دلالية واضحة ؛ لابد لها من وضوح يكتنفها فيجعل منها سلسة بيّنة المعاني تؤدي من خلال ألفاظها ومعانيها المعجمية والدلالية الرسالة التي يتوخاها المرسل إلى المستقبل أو الفئة المستهدفة ، وبالتالي تؤدي إلى الغاية التي هي الهدف من الرسالة والوصول إلى الاقناع .

وللّغة ميادين متعدة في حياتنا حيث يختص كل مجال أو ميدان بلغة خاصة حسب التخصص الذي يقصد من طرف المريد ، كما أن لكل تخصص مصطلحاته الخاصة به والتي تتأقلم مع طبيعته مثل التخصص العلمي والأدبي والاجتماعي والنفسي والتاريخي والقانوني .... وغيرها من مختلف التخصصات ويصطلح على هذا المفهوم أيضا التعدد اللغوي وهو ليس بالضرورة الحديث بلغات متعددة أو امتلاك لسان متعدد، وهذا التعدد يكمن في القدرة على التواصل والتحاور والفهموالقراءةوالكتابة... والذي يحرك القدرة ويجعلها فعالة ومثمرة هو التعلم والتعرفوالرغبة.

ومن المجالات المهمة في حياة الانسان التي تحتاج إلى لغة خاصة هي المجال الاعلامي لا سيما في العصر الحديث وقد قيل أنه : (لا تصلح الأمة إلا إذا صلح إعلامها) ، واللغة هي الوعاء الذي يساق فيها المادة الاعلامية والتي لا تتغير مهما تغيرت التكنولوجيا وتبقى دائما اللغة هي المؤثر الذي يعطي للإعلام الرسالة التي يريدها الاعلامي والتي تتلقاها الفئة المستهدفة ويتم تشفيرها في ذهنه وفهم محتواها .

وللغة مستويات متعددة تشكل البنية الأساسية لها ونذكر منها المستوى النحوي والصرفي والصوتي والدلالي والبلاغي والكتابي الاملائي والنقدي .... وكل هذه المستويات

لها أداء معنوي التي بواسطتها تتشكل الرسالة لدى المتلقي أو المستقبل ومنها تؤدي إلى الفهم والوصل إلى الغاية التي يريدها المرسل في المستقبل.

ومن هذه المستويات هو **المستوى البلاغي**، وهو يعتمد على الجمال الفني الابداعي للوصول إلى الغاية، كما أنه يؤدي دور الذوق الفني في الرسالة لتصل إلى الذهن في قالب جميل يؤدي إلى الاستحسان الذي من خلاله يؤدي حسن التذوق والفهم والوصول في الختام إلى الاقناع اللغوي وهو الغاية النهائية التي ينتظرها المرسل من المستقبل .

وتعتبر البلاغة اللغوية من الوسائل الاعلامية المهمة التي يمارسها الاعلامي وسيلة للوصل إلى الغاية من رسالته في نختلف تنوعاتها (سياسي ، ثقافي ، رياضي ، اجتماعي ....) لذا فإن هذه الدراسة تتناول مدى استعمال البلاغة وسيلة من وسائل الاعلام لإيصال الرسالة للفئة التي يريد المرسل إبلاغها وعليه فإن الاشكال الذي يطرح هو :: إلى أي مدى تساهم البلاغة اللغوية بصفتها وسيلة مهمة في الرسالة لإيصال المحتوى إلى الفئة المستهدفة ؟ وما الآليات اللغوية المتبعة في هذا المجال لتحقيق الاقناع لدى المتلقي؟ وكيف يمكن إدراج المحتويات البلاغية في الرسالة الاعلامية لنجعل منها وسيلة في تحقيق الرسالة الاعلامية؟

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي حيث يمكننا القول بأن المنهج الوصفي من خلال توصيف للمعارف البلاغية والاعلامية الخاصة بالمجالين أما التحليل فالهدف من ورائه ربط المجال اللغوي البلاغي بالمجال الاعلامي من خلال الرسائل الاعلامية المختلفة.

1. تعريف البلاغة:

التعريف اللغوي: جاء في السان العرب في مادة (بلغ) : «بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلوغاً وبَلاغاً : وصل وانتهى ، وأبلغه هو إبلاغاً وبلَّغَه تبليغاً ، والبَلْغُ والبِلْغُ : البليغ من الرِّجال ، ورجل بليغٌ وبَلْغٌ وبِلْغ : حسن الكلام فصيحُه ، يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه ، والجمع بُلَغَاء ، وبَلُغَ بلاغةً : أي صار بليغاً »[1] .ومن خلال هذا التعريف نلاحظ البلاغة تعني الانتهاء والوصول إلى الغاية .

أما اصطلاحا فهي « البلاغةُ في الكلامِ مطابقته لمقتضى الحالِ مع فصاحتِهِ ، فالبلاغةُ راجعةُ الى اللفظِ باعتبارِ إفادته المعنى بالتركيب »[2] ولو تلمسنا هذه الكلمة في تراثنا النقدي والبلاغي ، وقد جاءت لفظة (بليغ) في قوله تعالى : ﴿**وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا** ﴾[3] .أي وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم[4] .

من هذا التعريف نلحظ أن البلاغة متعلقة بمصطلحين وهي : مقتضى الحال و الفصاحة ، ولكل مصطلح من هذين المصطلحين علاقة بين المرسل والمستقبل فمقتضى الحال هو الهيأة أو الاعتبار المناسب الذي يشتمل فيه الكلام على سمات وخصائص أسلوبيَّة تناسب المقام أو الحال الذي يُلقى فيه.، أما الفصاحة فهي سلامة الكلمة من تنافر الحروف، ومخافة القياس، والغرابة ، وتنافر الحروف هي أن بأن تكون ذات حروف متآلفة في المخارج غير متنافرة، وبمعنى أعمق أن يسهل نطقها مجتمعة[5] .

« ويشترط في فصاحته التركيب فوق جريان كلماته على القياس الصحيح وسهولتها أن يسلم من ضعف التأليف ، وهو خروج الكلام عن قواعد اللغة المطردة كرجوع الضمير على متأخر لطفا رتبة في قول سيدنا حسان رضي الله عنه:

ولو أنَّ مَجْدًا أَخْلَدَا الدَّهْرِ واحِدًا *** مِنَ النّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرِ مُطْعِمَا

فإن الضمير في (مَجْدُهُ) راجع إلى (مُطْعِمَا) وهو متأخر في اللفظ كما ترى ، وفي الرتبة لأن مفعول به ، فالبيت غير فصيح »[6].

ومن هنا يمكننا القول بأن البلاغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالكلام الذي يصدر عن المتكلم ، ويجب أن يتميز بمجموعة من المميزات التي تجعل الكلام ذو قيمة فنية جمالية يستحسنها المتلقي من الفئة المستهدفة ، وكما هو معروف أن الجمال هو من بين الصفاة التي يحبها الانسان عبر العصور جميعا ولا يختلف في ذلك اثناء سواء تطور العصر أم لم يتطور.

« فليست البلاغة قبل كل شيء إلاّ فنّا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال ، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب ، وللمرانة يد لا تجحف في تكوين الذوق الفني ، والتنشيط المواهب الفاترة ، ولابد للطالب إلى جانب ذلك قراءة طرائف الأدب ، والتملؤ من نميره الفياض ، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها ، وأن سكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبح ما يعده قبيحا »[7]

2. أقسام البلاغة : يقسم علماء التخصص البلاغة إلى ثلاثة أقسام :

2 .1 .علم المعاني : وهو العلم الذي يهتم بالأفكار وكيفية قولبتها في قالبها الزماني والمكاني حيث يقودنا كيفية التركيبات اللغوية والدلالة من خلال هذا التركيب على معاني معينة كالقصر مثلا الذي غرضه إما المدح أو الذم حسب الاستعمال فهو يجعل التركيب اللغوي للموقف ذو صورة دلالية قريبة من دلالتها الفكرية ليتي تخطر في ذهن المتلقة والمرسل في الوقت نفسه ، كما انه يبحث في الفكرة وليست الجملة وحدها إذ يمكن للفكرة أن تكون في سياق جملة أو يمكن أن تكون تركيب من الجمل بعضها ببعض، وهو ما يصطلح عليه بالنص بوصفه متصلا عن موقف واحد ومن مواضيعه : الخبر والانشاء ، الايجاز والاطناب ، الوصل والفصل ، القصر أسلوب النداء التمني ...

2 .2 .علم البيان : وهو العلم الذي يبحث في مطابقة الكلام لمقتضى الحال – كما أسلفنا الذكر – وأحوال المتلقي ويمكن القول بأن البيان اصطلاحا له معنى شامل

وواسع: حيث يمكن إيجازه على أنه الوضوح، والإفصاح، وإظهار المقصود بأبلغ لفظٍ حتى تظهر الحقيقة لكل سامع قد قال سول الله صلى الله عليه وسلم : [إنَّ مِن البيانِ لَسِحْرًا][8] ، والمقصود هنا أن إظهار المعنى بجمال العبارة يؤدي إلى إقناع السامع مما وكأنه يسحره فالساحر يستميل قلوب الناظرين إليه بسحره، والفصيح الذرب اللسان يستميل قلوب الناس وأسماعهم إليه بحسن فصاحته ونظم كلامه، فالأنفس تكون إليه تائقة، والأعين إليه رامقة.

« فمن البيان ما يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر، فإن الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا، فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل إليه الباطل حقا، والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة: إن منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين الباطل القبيح ويعظم الصغير فكأنه سحر»[9]

3. 2 .علم البديع : هو العلم الذي يهتم بحسن الصياغة للعبارات ، وجمال تنسيق الكلام حتى يكون بديعا ، من خلال حسن تنظيم الجمل والكلمات ، باستخدام ما يسمى بالمحسنات البديعية لفظية كانت و معنوية .

3 .الاعلام البلاغة: الاعلام هو الوجه الحقيقي للمجتمع بكل مكوناته الاجتماعية والسياسية والثقافية والطبية والقانونية ... وغيرها من مجالات الحياة فهو رابط يربط بين شتى مناحيها دون قيد معين ، وهو وسيلة موجودة منذ القدم بصورة الهينة البسيطة، وقد تطورت عبر الأجيال لتصل إلى ما وصلت عليه في العصر الحالي وبخاصة بعدما أصبح الاعلام خاضعا للتطورات الحديثة التي مست التطور التكنولوجي لا سيما عصر الاعلام الآلي ونظام العولمة الذي جعل الاعلام يرى بأعين مختلفة ولا تحده أي حدود والتي يقال عنها في هذا الزمان (أصبح العالم قرية صغيرة) حيث تؤدي وسائل

الإعلام دورا حيويا و مميزا في كافة المجتمعات فهي التي يعتمد عليها الفرد في التعرف على كافة الأخبار سواء السياسية أو الاقتصادية أو غير ذلك.

ومع هذا التطور أصبح لازما إيجاد آليات ووسائل متعددة تحفظ هذه الحدود التي تمس بنزاهته فالانتشار الواسع لوسائل التواصل الاعلامي المختلفة هنا هناك (فيسبوك ، مسنجر ، فايبر ، واتسآب ، انسغرام ...) أصبح المال متسعا لكل شخص الركوب فوق منبر من هذه المنابر والتعبير عن رأيه صادقا كان أم كاذبا ، وأصبح كل من هب ودب ينتقد ويقدم آرائه المختلفة عكس ما كان في القديم حيث كانت وسائل الاعلام حكرا على فئة معينة فقط.

وبعد هذا التطور كان لابد للمتخصصين في المجال الاعلامي اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الاعلام الحر النزيه من كافة المشينات اللغوية المختلفة والمكدرات والشوائب التي تعكر صفوه وتبعده عن النكهة الجميلة التي يتوخى المتلقي إيجادها عند الاعلامي، كما أنه لا يخفى على أحد أن الاعلام مسؤول مسؤولية كاملة في تقديم الحقائق في صورتها الجميلة لترقى بالمجتمع والأمة إلى الثقافة المرجوة التي تكون عليها الحضارة لا يما في العصر الحديث[10] .

باتت وسائل الإعلام في العصر الحالي من أهمّ الأمور التي تؤدي دوراً كبيراً في المُجتمعات؛ إذ إنّها تنقل الأخبار السياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة بصورةٍ يستطيع أن يتلقّاها الفرد بشكل مُباشر. ولهذا القِطاع قُدرة على الوصول إلى المُستمِع والتّأثير به بأساليب مُعيّنة، وهذا الأمر هو ما يُميّز وسائل الإعلام.

ومن بين الوسائل التي تجعل المادة الاعلامية مادة رائجة مهضومة ذات قناعة للمتلقي هي جمال اللغة وسلاستها، فالإعلام هو اتصال، والاتصال وظيفة من وظائف اللغة ، واللغة فعل اجتماعي حيث أنها استجابة لحاجة الاتصال بين بني الإنسان ،

واللغة أداتها التي بها تتم العملية التواصلية ، ولكي تكون اللغة ذات ذوق رفيع يستسيغها المتلقي لا بد لها من تزيينها من حيث الشكل والمعنى على السواء .

فجمال اللغة يرتكز أساسا على علم البلاغة الذي يراعى فيه أحوال المتكلم، قال الدكتور ناصف اليازجي: « هي أن يكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال مع فصاحته ، فكل بليغ فصيح ولا يعكس ، ولا تكون البلاغة إلا في المركب لأنها متوقعة على المطابقة لمقتضى الحال ، وذلك لا يكون إلا في المركبات بخلاف الفصاحة ...»[11].

ويتضح من خلال ذلك أن أحوال المتكلم متعلقة بمقتضى الحال، وهنا نرى أنَّ على الاعلامي المحترف مراعاة هذا البند المهم في الكلام وهو أحوال الكلام سواءً من المتكلم أو المتلقي (الفئة المستهدفة) وهو ما يصطلح عليه في العموم (لكل مقام مقال) إذ أن الاعلام يرتكز على ثلاث دعائم أساسية وهي : المرسل ، والمستقبل ، والرسالة وهذه العنصر الأخير هو الكلام والمرسل هو المتكلم والمستقبل هو سامع أو قارئ الكلام .

ومتى وقعت الرسالة على السامع الموقع الحسن من كل الجوانب سواء الحالة التي يكون عليها الكلام والمتكلم، أو ذوقية الكلام الذي يناسب مقام الحال من حيث المعنى والشكل، كانت الرسالة لها أثرها في المستقبل وتؤدي إلى الاقناع – الذي تم الاشارة إليه سابقا – وهذا ما يصطلح عليه اللغة الاعلامية حيث يرى الدكتور عبد العزيز شرف: «اللغة هي الشفرة أي نسق اصطلاحي من الاشارات متفق عليه بين المرسل والمستقبل بهدف إعلامي..» [12].

والبلاغة في الاعلام ليست وليدة اليوم فحسب بل لها تاريخ قديم إذ يقول عبد القاهر الجرجاني: « إنما وضع الكلام للإفادة المعنى والبلاغة فيه : أن تبلغ مانريد من نفس المخاطب من إقناع وترغيب وترهيب وتشويق »[13] ، وهذا ما يجب أن يكون في

اللغة الاعلامية اليوم وهي أن تكون فيها من وسائل الاقناع البلاغية ترغيبا وترهيبا وتشويقا ما يجعل المستقبل يصغي للمادة الاعلامية ويتشوق إليها كلما ألقيت بين يديه.

4. مقتضى الحال واللغة الاعلامية : إنَّ مراعاة مقتضى الحال في اللغة الاعلامية من أهم مقومات المادة الاعلامية الناجحة وهو ما ينقص في اعلام اليوم ، وهو الخروج عن مقتضى الحال واختلاط المواضيع الذي يؤدي إلى الانحراف الكامل على الفكرة الأساس في الرسالة الاعلامية ، وبخاصة بعد ظهور التعدد في التخصصات الاعلامية ولكل فئة لغة اعلامية خاصة كلغة معلقي الرياضة بمختلف تخصصاتها : كرة القدم، السلة ، الفنون القتالية ، السباحة ... والتخصصات الاعلامية السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها ولكل تخصص لغته الخاصة وذوقه الخاص ولابد لهذا كله من دراسة متخصصة.

ومن شروط الاعلام الناجح أن تراعى فيه الفئة المستهدفة وطبيعتها الاجتماعية والثقافية حسب المستويات الطبقية لفئات المجتمع ويرى العلماء أن الكلام البليغ هو ما وصل إلى القلب قبل السمع وما ترتبت فيه الكلام دون أي تشويش ومن كل ما أخل بالدلالة وحال دون الابانة المعنوية لمحتوى الرسالة.

5 .المعاني والبيان والبديع والتبليغ الاعلامي:

5. 1 .المعاني: كلما كان المعنى واضحا ذو دلالة بينة كانت الرسالة الاعلامية بالغة في النفس والقلب قبل السمع والعقل واستعمال الأساليب البلاغية المعنوية بمختلف أنواعها يؤدي إلى فهم الرسالة الإعلامية ومثال ذلك: استعمال أساليب التشويق المختلفة من تعجب ونداء وقصر وغيرها من الأساليب تؤدي إلى التفاعل بين المرسل والمستقبل وقد تكون المادة الاعلامية أكثر تشويقا إذا حسن سبك العبارات فيها.

واللغة العربية لها من الثراء اللغوي ما يجعلها لغة ذات معاني دلالية قوية وتجعل منها بسيطة في الوقت نفسه وبعيدة عن التعقيد، وهي التي يصطلح عليها عباس محمود العقاد بـ: (اللغة الشاعرة) فهي تميل إلى التبسيط من خلال منهج يعطي الألفاظ المعاني الجديدة وكأنها تولد المعاني بطريقة التكاثر الذي يشبه التكاثر الجنسي.[14]

2 .5 .البيان: أما دور البيان في اللغة الاعلامية فهو دور هام جدا وبه تصاغ الفكرة مصحوبة بالحجة والدليل، فإذا أردنا نقل المعلومة أو إجراء تقريرا ما لا بد له من وجود الأمثال ما يجعل القارئ السامع يأخذ صورة حسية بعدما تجلت الصورة المعنوية وابتعدت عن الغموض، وكلما كانت الصورة مصحوبة بمثال من الواقع ابتعدنا عن الخيال الغامض إلى الحقيقة الواضحة الجلية، وهذا هو دور اللغة البيانية البلاغية من خلال إضفاء الصور البيانية كالتشبيه والاستعارات والمجازات والكنايات وغيرها من الصور.

وهذه الصور قد تجلل بها القرآن الكريم في الكثير من المواضع وأعلمنا رب العزة جل وعلى بفائدة المثل في القرآن الكريم أنه للفهم قال تعالى: ﴿ **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ** ﴾[15]

واستعمال الصور البيانية لها دلالة أعمق في نفس السامع مما يجعله بفكر في الرسالة ولتفكير يؤدي إلى وصول الغاية المبتغاة من الرسالة.

5 . 3. البديع : ودوره لا يخفى على السامع فهو دور التزين و النزويق من حيث الشكل والمضمون وهو متعلق بالذوق الفني الذي تحبه النفس الانسانية وتعشقه كل بديهة بلاغية . ويكون على مستويين اثنين:

- **المستوى الشكلي:** وهو حينما يكون الكلام يسمع من خلال ذلك النغم الموسيقي الذي تطرب له النفس وتنجذب له الحواس السمعية مما يحدث الأثر في قلب السامع الذي يؤدي به إلى الانصات وبالتالي التذوق والتمعن فالفهم ومن آلياته السجع والجناس والتصريع.

- **المستوى المعنوي:** وهو متعلق بتزيين المعنى لفهم المقصود من روائه بتلك الآليات التي تدخل ضمن المقاربات المعنوية للعبارات والألفاظ منها الطباق والمقابلة والتورية والاقتباس وغيها من المحسنات المعنوية .

خاتمة : من خلال ما ذكرنا يمكن القول بأن البلاغة اللغوية هي وسيلة قديمة وجديدة من وسائل الاعلام التي يجب استعمالها لإحداث عملية التأثير رغم التطور التكنولوجي . إلا أته لا يمكن الاستغناء عنها ولا عن اللغة الراقية التي ترفع المجتمع إلى مصاف التطور والرقي باللغة الاعلامية النظيفة.

اللغة هي الوعاء الحقيقي للرسالة الاعلامية والاعلام لا يمكنه أن يقدم مادة جيدة مستساغة لدي المرسل (الفئة المستهدفة) دون أن تكون لغة راقية شكلا ومضمونا .

من أهم عناصر اللغة البلاغية هي مراعاة الكلام لمقتضى الحال وهو أهم بند يجب مراعاتهوهذا ما يقال عند عامة الناس: (**لكل مقام مقال**)، لذلك على الاعلامي الناجح دراسة الفئة المستهدفة والحالة التي عليها مقام الحديث ثم التحدث باللغة التي تناسب المقام أما الخوض بالطريقة العشوائية قد تنقلب إلى الضد.

المعاني اللغوية هي ركيزة اساس في البلاغة وحسن استعمال العبارات والاساليب المناسبة تزيد من وضوح الفكرة واستعمال الأساليب البلاغية مثل النداء والتمني والخبر والانساء والتعجب وغيرها من الأساليب يساعد الاعلامي في سباكة مادته.

التمثيل البياني البلاغي يزيد من جلاء الغموض ويعطي الحقائق مصحوبة بالأدلة ومنها التشبيهات والاستعارات والكنايات والمجازات وغيرها، وتنقل المستقبِل إلى التصور الواقعي بدل الخيالي.

تنميق الكلام بالمحسنات البديعية إعلاميا يؤدي إلى التذوق الذي تطرب له النفس البشرية مما يؤدي إلى الاستماع فالوصول إلى الغاية من وراء الرسالة الاعلامية.

الهوامش

1- ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل بيروت، مادة : بَلَغَ

2- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني : لإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط1 (1424 - 2003) ، ص:21

3- النساء : 63

4- ينظر : إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ، ط2 (1420 - 1999)، ج1، ص 241.

5- علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، دار المعارف (دط – دت) ص 5-6-7 (بتصرف)

6 - علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة (مرجع سابق)، ص 6.

7- المرجع سابق ، ص 7.

8- الحديث رواه البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، دار ابن كثير - لبنان _ بيروت ، ج **2** (رقم: **5767**) ص: **1356**.

9- زين الدين للمناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، (دط-دت) ج2، ص 534.

10- ينظر : عمد عبد اللطيف : البلاغة والتواصل عبر الثقافات (سلسلة كتابات نقدية تصدرها وزارة الثقافة المصرية رقم 208) سنة 2012 ص 79-80-81 (بتصرف)

11- ناصيف اليازجي : دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض ، مراجعة لبيب جريدي ط1 ، لبنان 1999 ، مكتبة لبنان ناشرون ، ص5 .

12- عبد العزيز شرف: اللغة الاعلامية ، دار الجيل 1991 ، ص 80.

13- محمد مبارك البيداري : اللغة الاعلامية ونظريات البلاغة عند العرب القدماء ، مكة المكرمة دار غزة 2014 ، ص 940.

14- حسن علي محمد: الاعلام الاسلامي العربية وأصول الاعلام ، هدية مجلة الأزهر ع شعبان 1418 هـ ص 58-59 بتصرف.

15- الرعد: 17

قائمة لمصادر ولمراجع:

القرآن الكريم

01. **ابن منظور:** لسان العرب، دار الجيل بيروت
02. **إسماعيل بن عمر بن كثير** ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ، ط2 (1420 - 1999)
03. **جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني** : لإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط1 (1424 - 2003)
04. **محمد بن إسماعيل البخاري**: صحيح البخاري ، دار ابن كثير- لبنان _ بيروت
05. حسن علي محمد: الاعلام الاسلامي العربية وأصول الاعلام ، هدية مجلة الأزهر ع شعبان 1418 هـ
06. **زين الدين للمناوي:** فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، (دط-دت)
07. **عبد العزيز شرف**: اللغة الاعلامية ، دار الجيل 1991
08. **علي الجارم ومصطفى أمين :** البلاغة الواضحة ، دار المعارف (دط – دت)
09. **عمد عبد اللطيف :** البلاغة والتواصل عبر الثقافات (سلسلة كتابات نقدية تصدرها وزارة الثقافة المصرية رقم 208)
10. **محمد مبارك البيداري :** اللغة الاعلامية ونظريات البلاغة عند العرب القدماء ، مكة المكرمة دار غزة 2014
11. **ناصيف اليازجي :** دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مراجعة لبيب جريدي ط1 ، لبنان 1999 ، مكتبة لبنان ناشرون